﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦﴾ [النّساء: 56]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بيـانُ تعـميـمِ الـعــذابِ على الكافرين بعد وعيدِ كَفَرَةِ أهل الكتاب، بسوء العذاب

بعدَما ذكَر الوعيدَ لأهل الكتابِ ممّن كفر، بيَّن ما يعُمُّ الكافرين من الوعيد، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾[1]، فلمَّا أثبت لمن صَدَّ عنه النَّارَ عَلَّلَهُ بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾[2]، سوف نصليهم ونحرقهم بالنّار الّتي كلّما احترقت جلودهم بها، حتّى لم تعد صالحة لإيصال الألم، إلى مراكز الشّعور والإدراك، بدّلناهم جلودا جديدة غيرها، وهو تمثيل لدوام شعورهم بالعذاب شعورا كاملا[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نُصۡلِيهِمۡ﴾: نُدْخِلُهُم فيها، ونَشْوِيهم بها، ومِنْهُ صَلَيْتُ اللَّحْمَ؛ أَي: شَوَيْته، وأَصْلاهُ النَّارَ وصَلاهُ صَلْيًا أَدْخَلَهُ إيَّاها، وأَثْواهُ فِيهَا، وَأَصلُ الصَّلَى لِإيقادِ النَّارِ؛ والمَعنى هُنَا: نُدخِلهُ فيها فيُلاقي حَرَّها وشِدَّتَها[4]، صلاَّه في النَّار: أصلاه، أدخله فيها "صلّى العصا على النَّار: لوّحها وليَّنها وقوّمها بها، قال تعالى: ﴿فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ٩٣ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ٩٤﴾ [الواقعة: 93 94]، وقال: ﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١﴾ [الحاقّة: 31] "[5].

(1) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 10/105.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 5/305.
(3) الحجازيّ، التّفسير الواضح: 1/388.
(4) الخَليل، العين، وابْنُ مَنْظور، لِسانُ العَرَب، والسَّمين، عُمْدَةُ الحُفَّاظ، والزَّبيديّ، تاجُ العَروس: (صلى).
(5) أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: (نضج).

2) ﴿نَضِجَتْ﴾: انشوتْ فاحترقَتْ؛ يُقال: نضِجَ اللَّحم يَنضَج، نُضْجًا ونَضْجًا، فهو ناضِج: إذا أَدرَك شَيَّه، والنُّضجُ: إدراك اللَّحم نهاية شيِّه وطبخِه، وأصل (نَضَجَ): بلوغ النِّهاية في طبخ الشَّيء، ونضِجَتِ الفاكهةُ: طابت[1]، وجذرها أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ فِي طَبْخِ الشَّيْءِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلَغَ مَدَى الْإِحْكَامِ.. وَلذلك يُقَالُ: هُوَ نَضِيجُ الرَّأْيِ: مُحْكَمُهُ[2]، "قال ابن سيده: واستعمل أبو حنيفة الإنضاج في البرد، في كتابه الموسوم (بالنّبات) فقال: المهروء: الّذي قد أنضجه البرد، قال: وهذا غريب، إذ الإنضاج إنّما يكون في الحرّ، فاستعمله هو في البرد"[3].

3) ﴿لِيَذُوقُواْ﴾: لِيُقَاسُوا شِدَّته، والذَوقُ وجود الطَّعم بالفمِّ، وأَصلُهُ فيما يَقِلُّ تناولُهُ دون ما يَكثُرُ، يُقال ذاقَ الطّعامَ يذوقُه ذَوْقًا ومَذاقة ومَذاقًا وذَواقًا، والأصلُ (ذوق)، ويَدُلُّ على اختِبَار الشَّيءِ مِنْ جِهَةِ تَطَعُّم، يُقال ذاق الشَّيء: جرَّبه ومنه يُقال ذاق فلانٌ البأسَ: إذا عَرِفَهُ بِنُزُولِهِ بِهِ، والمعنى هُنا: لِيَجِدوا أَلَمَ العذاب وكَرْبَهُ وشِدَّتَهُ[4].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

وعيدُ الله للكافرين بالإحراق بنارٍ يتجدّدُ العذاب بها على الدّوام

أخبر الله تعالى أنَّ الّذين جحَدُوا بآيات الله، سوف يدْخِلُهُم يوم القيامة نارًا تُحيط بهم، كلمَّا احترقت جُلُودُهُمْ، وفقدت الإحساسَ بالألم، بدَّلهم جلودًا غيرها؛ لِيَسْتَمِرَّ عليهم العذاب ويتجدّد لهم الإحساس بالألم الشّديد، والعذاب المديد، ذلك أنّ الله غالبٌ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 7/163، وابن فارس مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفاظ: (نضج).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (نضج).
(3) الزَّبيديّ، تاج العروس: (نضج).
(4) الخليل، العين، والرّاغب، المفردات: (ذوق).

على أمره، حكيمٌ في تدبيره وقضائه[1]، يعرف من هو أهل للعقوبة فيعاقبه، ومن هو أهل للثّواب فيثيبه[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالةُ الاستئنافِ بذكر الاسم الموصولِ بعد ذكر الوعيد:

تقريرٌ وبيانٌ لشمول العذاب كلَّ مُكَذِّبٍ بالله ورُسُلِهِ

فقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾: استئنافٌ وقع كالبيان والتَّقرير لما قبله، والمُراد بالموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾: إمَّا الّذين كفروا برسول الله ﷺ، وإمَّا ما يعمُّهم وغيرُهم، ممَّن كفر بسائر الأنبياء عليهم السلام، ويَدْخُل أولئك دُخولًا أوّليًّا، وعلى الأوَّل فالمُرادُ بالآيات: إمَّا القرآن، أو ما يَعُمُّ كلَّه وبعضه، أو ما يَعُمُّ سائر مُعْجَزاتِهِ ﷺ، وعلى الثَّاني فالمُراد بها ما يستوفي المذكورات، وسائر الشَّواهد البيّنات، التّي أتى بها الأنبياء (عليهم الصَّلاة والسَّلام) على مُدَّعاهُمْ[3]، فهو وعيدٌ من الله (ﷻ) للَّذين أقاموا على كُفْرِهِمْ، وتكذيبهم بما أنزل الله ﷻ على محمَّد ﷺ من اليهود وغيرهم من سائر الكفَّار[4]، والجملةُ مؤكّدة بـ﴿إِنَّ﴾ والجملة الاسميّة؛ لمزيد التّقرير لهذا الوعيدِ من الله لهم.

فائدةُ التَّتميم بقوله تعالى ﴿سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾:

التَّهديدُ والتَّهويلُ في ذِكْرِ جزاءِ الجاحدين

في قَولِهِ ﴿سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾ بَدَلَ (سَنُعَذِّبُهُمْ): إطْنابٌ، أعطى المَعنَى قوَّةً والصُّورة وضوحًا، فكلمة ﴿سَوۡفَ﴾ تُذكَر للتَّهديد والوعيد[5]، مع مُلازمتها للمضارع المفيد لتَجدُّد العذاب واستمراره، مع ذِكْرِ كلمة ﴿نَارٗا﴾ المُنَكَّرَةِ المفيدة للتَّهويل والتَّعظيم؛ أيْ: ندخلُهم

(1) لَجْنَةٌ مِنْ عُلَماءِ الأَزْهَر، المُنْتَخَب، ص: 117، ونُخْبَةٌ مِنْ أَساتِذَةِ التَّفْسير، التَّفْسيرُ المُيَسَّر، ص: 87، وجَماعَةٌ مِنْ عُلَماءِ التَّفْسير، المُخْتَصَر، ص: 87.

(2) حومد، أيسر التّفاسير، ص، 549.

(3) أبو السُّعود، إرْشادُ العَقْلِ السَّليم: 2/191، والآلوسّي، روح المعاني: 3/56.

(4) الخازن، لباب التأويل: 1/390.

(5) الرّازي، مفاتيح الغيب: 10/105.

نارًا عظيمة هائلةً[1]، فهذا التَّتميم أَخرَجَ المعنى بِصُورَةٍ أَوضَح وأَعمَق، مُبالغةً في الإفهام.

دلالة الشَّرْطِ وجوابُهُ، في قوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾:

بـيـان شـدّة العـذاب بـدوام العذابِ

قوله ﴿كُلَّمَا﴾: ظرفُ زمانٍ مُتَضَمِّنٌ معنى الشَّرط، متعلِّق بالجواب ﴿بَدَّلْنَاهُمْ﴾، وهو يَدُلُّ على التَّكرار؛ يعني أنَّهم دائمًا وأبدًا كُلَّمَا نضجت الجُلودُ بُدِّلوا جُلودًا غيرها؛ إذ معنى ﴿نَضِجَتْ﴾ جُلُودُهُمْ؛ أي: احترقت وتهرَّت وتَلاشَت، أعطيناهم مكان كلِّ جِلْدٍ مُحترق عند احتراقه جِلْدًا جديدًا مُغايرًا للمُحتَرِقِ[2]، والنَّضجُ معناه بلوغ الغاية في الكمال؛ يَعني أنَّها إذا نَضِجَتْ من الاحتراق، فإنَّها تُبَدَّل جُلودًا غيرها غَيْرَ الأولى؛ لأنَّ الأولى احترقت وزالت، ولأنَّ الجِلْدَ إذا احترق صار حائلًا دون بقيَّة الجسم، فلا يُحِسُّون بالنَّار، فلا يكون هُناك بين احتراق الجلد، وبين التَّبديل بِجِلْدٍ جديد مُهْلَةً، لأنَّه إذا كانت هناك مُهلةٌ، وإنْ كانت قليلة جدًا، فهي راحة للكافر، واللّه تعالى لا يُريد أن يكون للكافر هذه الرَّاحة، يقول تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [البقرة: 162]؛ ولذلك كان تبديل الجِلْدِ بمُجَرَّدِ النُّضج، ليُحِسُّوا بحرِّ النَّار مجدّدا، لذلك قال: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[3]، ولعلَّ السِّرَّ في تبديل الجلود مع قدرتِهِ تعالى على إبقاء إدراك العذاب وذَوْقِهِ بحالٍ مع الاحتراق، أو مع بقاء أبدانهم على حالها مَصُونةً عنه؛ أنَّ النَّفس رُبَّما تتوهَّم زوال الإدراك بالاحتراق، ولا تَسْتَبْعِدُ كلَّ الاستبعاد أن تكون مَصُونة عن التَّألم والعذاب صيانة لبَدَنِهَا عن الاحتراق، أو أنَّ السِّرَّ في ذلك أنَّ في النُّضج والتَّبديل نوعَ إياسٍ لهم، وتجديدَ حُزْنٍ

(1) أبو السُّعود، إرْشادُ العَقْلِ السَّليم: 2/191، والآلوسّي، روح المعاني: 3/57.
(2) الآلوسّي، روح المعاني: 3/57.
(3) ابن عثيمين، تفسير العثيمين: 1/423.

على حُزْنٍ[1]، فتبديلُ الجلود زيادةٌ في عذاب النُّفوس، يَدُلُّ عليه قوله تعالى بعد ذلك: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾ وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧﴾ [الإسراء: 97]؛ فالمقصودُ تعذيبُ الأبدان وإيلام الأرواح[2].

سِرُّ الاستعارةِ المكنيَّة في التَّعبير عن إدراكِ العذاب، بقوله ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾:

بيانُ ديمومةِ العذابِ الأليم، واستمرارِ ذوقه في نار الجحيم

نلمح الاستعارةَ المكنيَّةَ التَّخْيِيليَّةَ في قوله ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ﴾؛ فقد حُذف المُشَبَّهُ به الّذي من شأنِهِ أن يُذاق، واستعار شيئًا من لوازمِهِ وهو الذَّوق، والمُراد بالذَّوق هُنا ديمومته، مع ما يَصحَبُهُ من الاستكراه والألم الّذي لا يُوصَفُ، ولا مريةَ في أنَّ استمرار ذوق العذاب، مع بقاء الأبدان حيَّةً مصونةً فيه ما فيه من استبعاد، لِكُلِّ ما قد يخطر على البال من تَوَهُّم زوال العذاب وألمه، لا يدخله نقصان بدوام الملابسة، أو للإشعار بمرارة العذاب مع إيلامه أو للتَّنبيه على شِدَّةِ تأثيره، من حيث إنَّ القوة الذَّائقة أَشَدُّ الحواسِّ تأثيرًا، أو على سريانه للباطن ناهيك بما لحاسَّة الذَّوق من أثر في نفسِ المحترِق بالنَّار[3]، ولهذا جِيءَ هُنا بالمضارع ﴿لِيَذُوقُواْ﴾؛ أي: لِيَدُوم ذَواقُهُ ولا ينقطع كقول القائل للعزيز: أعزَّكَ اللّه[4]، أي أدام اللّه عزّك، فالتَّعبيرُ عن إدراك العذابِ بالذَّوق، ليس لبيان قِلَّتِه، بَلْ لبيان أنَّ إحساسَهم بالعذاب في كلِّ مرّةٍ، كإحساس الذَّائقِ بالمَذُوقِ من حيثُ إنَّه لا يدخُله نُقْصانٌ[5]، كما أنَّ في قوله ﴿لِيَذُوقُواْ﴾ تَعْلِيلٌ لِقَولِهِ: ﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ﴾؛ لِأَنَّ الجِلدَ هُوَ الَّذِي يُوَصِّلُ إِحسَاسَ العَذَابِ إِلَى النَّفْسِ، بِحَسَبِ عَادَةِ خَلقِ اللَّهِ تَعَالَى[6].

(1) الآلوسّي، روح المعاني: 3/58.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 5/253.
(3) درويش، إعراب القرآن: 2/240.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 3/58.
(5) أبو السُّعود، إرْشادُ العَقْلِ السَّليم: 2/192.
(6) ابْنُ عاشور، التَّحْريرُ والتَّنْوير: 5/90.

براعة التّصوير بحركيّة مشهديّة، تتجلّى في تبديل الجلود النّاضجة باستمرار:

تجديد العذاب بتبديل الجلود، إمعان في العذاب اللّامحدود

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾، هذا التّصوير المشهديّ، لون من الإعجاز الفنّيّ في القرآن الكريم، حيث يعرض لنا السّياق المشهد، ضمن إطار من الحركة والحياة، فيتملّاها الحسّ والخيال، ويتمثّلها الشّعور، وكأنّها قائمة مرئيّة، أمام من يتلو الآية أو يسمعها، ونحن نستحضر لدى سماعنا هذه الآية، صور العذاب الدّائمة الّتي لا تنقطع، والجلد الّذي لا يكاد ينضج حتّى يتجدّد، وهكذا إلى غير انقطاع أو انتهاء[1]، واختلف المتأوّلون في معنى تبديل الجلود، فقالت فرقة: تبدّل عليهم جلود غيرها، إذ نفوسهم هي المعذّبة، والجلود لا تألم في ذاتها، فإنّها تبدّل ليذوقوا تجديد العذاب، وقالت فرقة: (تبديل الجلود) هو إعادة ذلك الجلد بعينه الّذي كان في الدّنيا، تأكله النّار، ويعيده الله دأبا لتجدّد العذاب، وقال ابن عمر، كلّما احترقت جلودهم بدّلوا جلودا بيضاء كالقراطيس، وقالت فرقة: الجلود في هذا الموضع سرابيل القطران، سمّاها جلودا للزومها فصارت كالجلود، وهي تبدّل دأبا[2]، وقال النّسفيّ: التّبديل والتّغيير، لتغاير الهيئتين، لا لتغاير الأصلين، عند أهل الحقّ.. وعن فضيل يجعل النّضيج غير نضيج لِيَذُوقُوا العذاب، أي ليدوم لهم ذوقه، ولا ينقطع عنهم ألمه، كقولك للعزيز: (أعزك الله)، أي أدامك على عزّك[3].

دلالةُ الإخبار عن العِزَّة والحكمة، في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾:

تعليلُ جريان الأمور وفق قُدْرَة الله وحِكْمَتِهِ

وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾: وَاقِعٌ مَوقِعَ التَّعليلِ لِمَا قَبلَهُ؛ فهو استئنافٌ بيانيٌّ جوابٌ عن سؤال مقدّر، كأنّ سائلًا يسأل: لِمَ يفعلُ ذلك؟ والعِزَّةُ يَتَأَتَّى بِهَا تَمَامُ القُدرَةِ فِي عُقُوبَةِ المُجتَرِئِ على اللَّهِ،

(1) صافي: الجدول: 5/67.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 2/69.
(3) النّسفيّ، مدارك التّنزيل: 1/366.

والحِكمَةُ تتأَتَّى بِهَا تِلكَ الكَيفِيَّةُ فِي إِصلَائِهِمُ النَّارَ[1]، فهو عزيز في انتقامه مِمَّنْ ينتقم من خلقه لا يَغلِبُهُ شيء، ولا يمتنع عليه أحد، حَكِيم في تدبيره وقضائه، وأنَّه لا يفعل إلّا ما هو الصَّواب[2]، وذِكرُهُمَا فِي هَذَا المَوضِعِ فِي غَايَةِ الحُسنِ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي القَلبِ تَعَجُّبٌ مِنْ أَنَّهُ كَيفَ يُمكِنُ بَقَاءُ الإِنسَانِ فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ أَبَدَ الآبَادِ! فَقِيلَ: هَذَا لَيسَ بِعَجِيبٍ مِنَ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ القَادِرُ، ويَقَعُ فِي القَلبِ أَنَّهُ كَرِيمٌ رَحِيمٌ، فكَيفَ يَلِيقُ بِرَحمَتِهِ تَعذِيبُ هَذَا الشَّخصِ الضَّعِيفِ إِلَى هَذَا الحَدِّ العَظِيمِ؟ فقِيلَ: كَمَا أَنَّهُ رَحِيمٌ فهُوَ أَيضًا حَكِيمٌ، والحِكمَةُ تَقتَضِي ذَلِكَ؛ فإِنَّ نِظَامَ العَالَمِ لَا يَبقَى محفوظا إِلَّا بِتَهدِيدِ العُصَاةِ، والتَّهدِيدُ الصَّادِرُ مِنهُ تعالى، لَا بُدَّ وأَنْ يَكُونَ مَقرُونًا بِالتَّحقِيقِ، صَونًا لِكَلَامِهِ عَنِ الكَذِبِ، فثَبَتَ أَنَّ ذِكرَ هاتين الكلمتين هاهُنا في غاية الحُسنِ[3]، وحسنُ الاتّصاف بعد هذه المقدِّمات بالعِزَّة والإحكام؛ لأنَّ اللّه لا يُغالِبُه مُغالِبٌ إلَّا غلبَه اللّه، ولا يفعلُ شيئًا إلّا بحكمةٍ وإصابةٍ، لا إله إلّا هو تبارك وتعالى[4]، والجملةُ تعليلٌ لما قَبْلَها من الإصلاء والتَّبديلِ، فتأكيدُ الخَبرِ بـ: ﴿إِنَّ﴾ مع اسميَّةِ الجملة، لتعليلِ الحُكْم، وإظهارُ الاسمِ الجليلِ بطريق الالتفات، لتهويل الأمرِ، وتربيّة المهابةِ، لأن عنوانَ الألوهيّةِ مَنَاطٌ لجميع صفاتِ كماله تعالى[5]، والتّعبيرُ بـ: ﴿كَانَ﴾ لتجرّدها هنا عن الزّمان، والمعنى أنّ هذا شأنه منذ أن كان.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الصّلى والحرق:

الرّازيّ: (صليت) اللّحم وغيره من باب رمى شويته وفي الحديث: (أنّه أتي بشاة (مصليّة)، أي مشوية، ويقال أيضا: (صليت) الرّجل نارا إذا أدخلته النار وجعلته يصلاها فإن ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد إحراقه قلت (أصليته) بالألف و(صليته) (تصلية) وقرئ: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنشقاق: 12][6]، ويقال أيضا: صلي بالأمر إذا قاسى حرّه وشدّته؛ ومنه قول أبي الغول الطّهويّ:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 5/90.
(2) الخازن، لباب التأويل: 1/390.
(3) الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 10/107.
(4) ابن عطيَّة، المحرَّرُ الوجيز: 2/69.
(5) أبو السُّعود، إرْشادُ العَقْلِ السَّليم: 2/192، والآلوسّي، روح المعاني: 3/58.
(6) الرّازيّ، مختار الصّحاح، ص: 178.

وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمُ *** صَلَوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ[1]

قال الزّجاج: وهذا هو الأصل في الصّلاة؛ ومنه: من يصلى في النّار، أي يلزم، سمّيت بها، لأنّها لزوم ما فرض الله تعالى بها[2]، وأمّا الحَرْقُ بالسّكون، فهو تسليط النّار على الشّيء لتأتي عليه، والحَرَقُ بالتّحريك: النّار، وأحرقه بالنّار وحرَّقَهُ، شدّد للكثرة، أي عند كثرة فعل الحرق، والنّار تأكل كلّ شيء، وقدقال ابن المعتزّ:

واصْبِرْ عَلى حَسَدِ الْحَسو *** دِ فإنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهْ

فالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا *** إنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

والفرق بين اللّفظين، أنّ (اصطلى) بمعنى ذاق النّار، وتألّم من آثار الحرّق، ومنه قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ [المسد: 3]، والحرق إنّما هو التهاب النّار، وتسليط حرارتها على الشّيء، حتّى تتمكّن منه، ثمّ تتناقص إلى أن تخبو.

التّبديل والإبدال:

التَّبديل: تغيير حالٍ إلى حال آخر، يُقال: بَدَّلَ صورتَه، والإبدال: رَفْعُ الشَّيء بأن يجعل غَيرَهُ مَكَانَهُ، فالتّبْديل: تَغْييرُ الصُّورة إلى صورة غيرِها، والجَوْهَرةُ بعيْنها، والإبدال: تنحِيَة الجَوْهَرَةِ واستئناف جوهرة أخرى؛ أي: أنَّ التَّبديل يكون في صفاتِ الشَّيء، وذاتُ الشَّيءِ لا تزالُ قائمةً موجودةً، والإبدالُ تغيير الشَّيء كُلِّه بذاته وصفاته، بتنحيّته وإزالته ووَضْعِ شيء آخر مَكَانَهُ[3]، والعرب تقول: "قد بدّل فلان، إذا غيّرت حاله، ولم يأت مكان غيره، وكذلك كلّ مغيّر عن حاله، فهو عندهم مبدّل بالتّشديد، وربّما قيل بالتّخفيف، وليس بالفصيح، فأمّا إذا جعل مكان الشّيء المبدل غيره، فذلك بالتّخفيف أبدلته، فهو مبدل"[4].

(1) الرّازيّ، مختار الصّحاح، ص: 178.
(2) الزّازيّ، تاج العروس: (صلى).
(3) الأزهريّ، معاني القراءات: 2/119، والعَسْكَرِيّ، الفُروقُ اللُّغَويّة، ص: 313.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 19/208.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع، سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 7 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-59-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 7 : سورة النساء من الآية 24 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-59-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5066600 بتاريخ 2023/03/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»